تعددية الصدق في فلسفة كريسبين رايت

هناء صبري محمد عبد الناصر*
hsm01@fayoum.edu.eg

ملخص

يلقي هذا البحث الضوء على تعددية الصدق عند كريسبين رايت وتبنيه نظرية الحد الأدنى في الصدق القائمة على مفهوم القابلية للإثبات الفائق من خلال تناوله لإشكالية العلاقة بين الفكر البشري والعالم. يرى رايت أن الصدق في هذا العالم لا يمكن تمثيله عبر النظرية الأحادية للصدق والتي تسعى إلى تقديم مفهوم واحد عن الصدق قابل للتطبيق على مختلف المناطق في هذا العالم. إن الفكر البشري في علاقته بالعالم قدم لنا عوالم متعددة؛ فهناك العالم المادي الطبيعي والعالم الرياضي والعالم الأخلاقي والعالم الجمالي إلى أخره. ووفقًا لتصور رايت يقتضي اختلاف العوالم اختلاف أنماط الخطاب المتعددة، أي تبني تصور تعددي للصدق يقوم على مفهوم القابلية للإثبات الفائق حيث تكون العبارة صادقة في حال كونها قابلة للإثبات الفائق في ضوء المعلومات المتاحة وستظل العبارة صادقة حتى في حال توسيع المعلومات مما يكسب الصدق الثبات عبر اختلاف الزمان والمكان. وهكذا ، يخالف رايت أصحاب النظرية التفريغية في الصدق وتبنيهم التصور الأحادي للصدق. يقدم رايت رؤيته الفلسفية من خلال رؤية جديدة للعلاقة بين الواقعية واللاواقعية، حيث ربط بين تصوره اللاواقعي وتعددية الصدق رافضًا كل من الواقعية وبعض صور اللاواقعية مثل اللاواقعية الدلالية لمايكل دوميت ونظرية الخطأ لجون ماكي والنظرية التعبيرية لسيمون بلاكبيرن وآلان جيبرد.

* أستاذ الفلسفة المعاصرة المساعد بكلية الآداب – جامعة الفيوم

ولقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي النقدي المقارن، وذلك لبيان موقف الفيلسوف من الواقعية واللاواقعية، وتبنيه تصور تعددية الصدق ونظرية الحد الأدنى في الصدق ودفاعه عن مفهوم القابلية للإثبات الفائق.

أهم نتائج البحث:

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

١. يكرس رايت من خلال مشروعه الفلسفي إطارًا جديدًا للخلاف بين الواقعية واللاواقعية من خلال تبنيه لتعددية الصدق، حيث إن التفاصيل المتعلقة بالصدق في مجال معين تتعلق بالحقائق الأولية في هذا المجال.

٢. يؤكد رايت على وجود مفهوم واحد للصدق يستند على مجموعة من البديهيات، ولكن يسمح هذا المفهوم بإمكانية وجود أكثر من خاصية للصدق، وتختلف خاصية الصدق وفقا لمجال الصدق بمعنى أن الصدق في مجال الرياضيات يختلف عن مجال العلوم الطبيعية وعن مجال الأخلاق وعلم الجمال وما إلى ذلك.

٣. يربط رايت بين صدق العبارة وكونها قابلة للمعرفة والسبب يرجع إلى تبنيه مفهوم الصدق المعرفي، مما يعني أن كل العبارات الصادقة قابلة للمعرفة لأن الصدق هو القابلية للإثبات الفائق وكون العبارات قابلة للإثبات الفائق يعني كونها قابلة للمعرفة.

الكلمات المفتاحية: كريسبين رايت ، الواقعية ، اللاواقعية ، الصدق ، نظرية الحد الأدنى في الصدق ، تعددية الصدق، الصدق في الأخلاق .

مقدمة:

يقول الفيلسوف البريطاني المعاصر كريسبين رايت* **Crispin Wright** (١٩٤٢-) في كتابه " الواقعية والمعني والصدق " : " إذا كان هناك شيء مميز في البحث الفلسفي، فهو محاولة فهم العلاقة بين الفكر البشري والعالم. يعتبر هذا المشروع أحد أسس الميتافيزيقا" (١).

تطرح فلسفة رايت رؤية خاصة عن طبيعة العلاقة بين الفكر البشري والعالم من خلال الجدل بين الواقعية واللاواقعية واضعًا في اعتباره أهمية مفهومي الصدق والموضوعية، ومن أجل ذلك تبني تعددية الصدق حيث تختلف خاصية الصدق وفقًا لمجال الصدق أي أن هناك أكثر من خاصية واحدة للقضايا، إن التناظر يلائم طبيعة الصدق في العالم الطبيعي لكنه لا ينسجم مع الصدق في الرياضيات أو الأخلاق أو الجمال. وهكذا، يخالف التصور الأحادي في الصدق والذي يعتقد أصحابه أنه لا وجود سوى خاصية واحدة في جميع مجالات الصدق المختلفة والتي بفضلها تكون القضايا صادقة، أي لا يوجد سبب لتوقع أن الصدق حول العالم الطبيعي هو الصدق نفسه حول الرياضيات وكلاهما يمثلان الصدق نفسه حول الأخلاق.

يعبر رايت عن مشروعه الفلسفي من خلال جانبين أساسيين، أولهما: الجانب السلبي ويتمثل في نقد رايت للواقعية وبعض صور اللاواقعية مثل نقد اللاواقعية الدلالية عند مايكل دوميت ونظرية الخطأ والنظرية التعبيرية، وثانيهما : الجانب الإيجابي والذي يعبر فيه عن تعددية الصدق وتبنيه نظرية الحد الأدنى في الصدق وتصورها عن الصدق المعرفي الذي لا يتجاوز قدراتنا المعرفية اعتمادًا على مفهوم القابلية للإثبات الفائق.

---

* فيلسوف بريطاني للرياضيات والمنطق واللغة والميتافيزيقا.

وهكذا، تتحدد أهمية البحث في كونه محاولة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما أوجه النقد التي وجهها رايت للواقعية وبعض صور اللاواقعية؟

٢. هل توجد علاقة بين تعددية الصدق والصدق في الأخلاق عند رايت؟

٣. ما الدور الذي يؤديه مفهوم القابلية للإثبات الفائق في فلسفة رايت؟

ومن ثم، تحاول الباحثة تقديم إجابات عن هذه التساؤلات من خلال الاعتماد على المنهج التحليلي النقدي المقارن، موضحه موقف الفيلسوف من الواقعية واللاواقعية، وتبنيه تصور تعددية الصدق ونظرية الحد الأدنى في الصدق ودفاعه عن مفهوم القابلية للإثبات الفائق.

ينقسم البحث إلي مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة مذيلة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الباحثة:

المبحث الأول: نقد الواقعية وبعض صور اللاواقعية

المبحث الثاني: تعددية الصدق Alethic Pluralism or Truth Pluralism*

المبحث الثالث: الصدق في الأخلاق

رابعًا: الخاتمة.

* تعني Alethic pluralism تعددية الصدق حيث أن Alethic مشتقة من*alētheia* وتعني باليونانية الصدق وهو مصطلح أول من صاغه مايكل لينش ليشير إلى تعددية الصدق Truth Pluralism وجهة النظر التي بموجبها توجد طرق متعددة للصدق، وتعني على المستوى الميتافيزيقي أن هناك العديد من خصائص الصدق. تعارض تعددية الصدق النظرية الأحادية التقليدية والتي ترى أن هناك طريق واحد للصدق وتعارض النظرية التفريغية التي تري أنه لا توجد خاصية جوهرية للصدق على الإطلاق.

المبحث الأول

نقد الواقعية وبعض صور اللاواقعية

تقوم الواقعية على الفكرة الرئيسية بأن العالم يتكون من أشياء وجودها وطبيعتها وعلاقاتها مستقلة عما يحدث لنا مستقلة عن تفكيرنا أو شعورنا أو رغباتنا، أي أن هناك عالمًا مستقلًا عن العقل نصوغ منه اعتقاداتنا ونصنع عباراتنا؛ وتكون هذه الاعتقادات/ العبارات صادقة في حالة تناظرها مع العالم الذي تدور حوله، ويمثل التناظر خاصة الصدق التي يمكنها تجاوز قدراتنا المعرفية [٢]. أضف إلي ذلك، كونها أطروحة عن الصدق الموضوعي حيث لا يعتمد صدق اعتقاداتنا وتأكيداتنا عن الواقع على أفكارنا ومشاعرنا بل يعتمد على الموضوعات والأشياء التي تدور حولها اعتقاداتنا وتأكيداتنا. ويقول بيتر فان انواجن في كتابه " الميتافيزيقا " : " أنه عادة ما يطلق اليوم على الفلاسفة الذين ينكرون وجود الصدق الموضوعي " اللاواقعيين " في مقابل " الواقعيين " الذين يؤكدون وجود الصدق الموضوعي " [٣] .

ووفقا للواقعية للصدق الموضوعي عنصران أساسيان هما أولا: صدق أو كذب اعتقاداتنا و تأكيداتنا عن العالم يتوقف على العالم ذاته وطريقة تمثيل العالم بشكل مستقل عن العقل، ثانيا: إن صدق أو كذب اعتقاداتنا وتأكيداتنا موضوعية بمعني أن الصدق والكذب يمنحان لتلك الاعتقادات والتأكيدات من خلال الموضوعات أو الأشياء التي تدور حولها[٤].

يحدد رايت الواقعية بأنها مزيج بين نوعين من الأفكار؛ يتعلق النوع الأول بفكرة استقلال العالم الخارجي أي أن العالم الخارجي موجود بشكل مستقل عنا ومستقل عن المفردات المفاهيمية التي نفكر فيها فالفكر البشري خريطة العالم، يمكن للخرائط أن تمثل التضاريس التي تهمها بشكل أفضل أو أسوأ، لكن لا شيء في تضاريس المنطقة التي تمثلها الخرائط سيكون مدينًا بوجوده أو صفاته

لمؤسسة رسم الخرائط أو للاتفاقيات والتقنيات المستخدمة فيها[٥]. ويتعلق النوع الثاني بتجاوز معرفة العالم لقدراتنا المعرفية حيث إن العالم يمكن أن يتجاوز ملكاتنا المعرفية في تشكيل المفاهيم، قد يجسد السمات التي لا يستطيع الفكر البشري فهمها، وتتجسد موضوعية الصدق في أن بعض العبارات الصادقة التي تكون مفهومة تمامًا بالنسبة لنا قد تكون مع ذلك – كما يتم التعبير عن هذه النقطة على نطاق واسع – متعالية على الدليل[٦].

ومن ثم، تقابل الواقعية وجهة النظر اللاواقعية القائلة بأن ما نسميه العالم أو الواقع يتكون من أنشطتنا المفاهيمية أو الأدوات المفاهيمية التي نستخدمها في بحثنا[٧]، أنها أطروحة تؤكد على عدم وجود صدق موضوعي ولا عالم مستقل عن العقل[٨] .

من جهة، يرفض رايت الافتراض الميتافيزيقي للواقعية بأن الواقع الموضوعي موجود بشكل مستقل عن معرفتنا؛ إن العالم ليس بمعزل عن عقولنا وتصوراتنا. ومن جهة أخرى، ينتقد رايت المفهوم الواقعي عن الصدق المتعالي على الدليل المتجاوز لقدراتنا المعرفية ويرى أن الصدق لا يتعالى على الدليل أو البرهان فالقضايا صادقة بفضل وجود الدليل أو البرهان عليها.

يختبر رايت الواقعية من خلال مفهومين يقدمهما وهما: القيادة المعرفية والدور الكوني حيث تفشل الواقعية في استيفائهما، ولكن ما القيادة المعرفية والدور الكوني؟ وكيف تفشل الواقعية في تحقيقهما؟.

١.القيادة المعرفية cognitive command

يظهر الخطاب قيادة معرفية إذا كان هناك أكثر من مجرد ميل من الناس للموافقة على الخطاب[٩]، ويظهر الخطاب قصورًا معرفيًا إذا شابه الغموض وكانت عبارات الخطاب عبارات خلافية لا يمكن الفصل فيها فصلًا نهائيًا بالصدق أو الكذب وهذا القصور يعيب الواقعية ويقضي عليها. ويوضح رايت رؤيته قائلًا : " من البديهي أن الاختلافات التي تمت صياغتها داخل الخطاب ،

مالم تكن مبررة بسبب غموض العبارة الخلافية أو غموض معايير القبول أو الاختلاف حول الأدلة الدائمة، ستشمل شيئا يمكن اعتباره قصورًا معرفيا "[١٠]، ويكون هذا القصور المعرفي بسبب نقص المعلومات.

يوفر مفهوم القيادة المعرفية اختبارًا هامًا لبحث إمكانية تطبيق الواقعية، بمعنى أن فشل الخطاب في استيفاء القيادة المعرفية يعيق إمكانية التفسير الواقعي لهذا الخطاب، وهذا ما يذهب إليه رايت : " إن القيادة المعرفية نقطة ذات أهمية في استراتيجية المناوئ للواقعية: تظهر أن الخطاب يفتقر إليها. وتقضي بضربة واحدة على جميع أشكال المقاومة الواقعية التي يمكن تصورها" [١١]. ويضرب رايت بالخطاب الكوميدي مثالًا حيث يفتقر إلى القيادة المعرفية ومن ثم يقوض التصور الواقعي حول الكوميديا.

إن الخطاب العلمي يتميز بالقيادة المعرفية ويتوافق مع التصور الواقعي، أي أن هناك توافق واتفاق على صدق العبارة ويتم أثبات صدقها ومثال ذلك القضية العلمية: " الشمس مركز الكون "، حيث يوجد توافق على صدق العبارة ويمكن الفصل في صدقها أو كذبها بالرجوع إلى الواقع، أضف إلى ذلك أن نسبة التوافق على صدق هذه العبارة كبيرة مما يحقق شرط القيادة المعرفية ويتوافق مع تصور الواقعي، على حين لا يوجد توافق على العبارات الكوميدية مما لا يحقق القيادة المعرفية ولا يمكن الرجوع للواقع للتحقق من صدق هذه العبارات، فالعبارة الكوميدية: " رأيت نملة تذاكر للفيل" تخفق في إثبات صدقها أو كذبها حسب تصور الواقعي. ومن هنا، يحاول اللاواقعي وضع خاصية للصدق تتبع من طبيعة الخطاب الكوميدي وتتوافق معه.

٢.الدور الكوني cosmological role

يرفض رايت تصور اختبار أفضل تفسير الذي تتبناه الواقعية الأخلاقية وموجود في مناظرات فلسفة العلم حول الفيزياء النظرية، ويقدم بدلا منه مفهوم

الدور الكوني حيث يكون للخطاب دور كوني واسع إذا كانت أنواع سير الأحداث التي يتعامل معها تساهم في تقديم أفضل تفسير للاعتقادات والاتجاهات الأخرى لأنواع أخري من سير الأحداث[١٢]. يعد الدور الكوني شرطا كافيًا بالنسبة للصدق الواقعي في حال تطبيقه على العلوم الطبيعية المرتبطة بالحقائق المادية ولكنه شرط ليس كافيًا في الأخلاق حيث إن الحقائق الأخلاقية ليس لها دور كوني واسع.

وهكذا، يقدم رايت إطارًا جديدًا للجدل الواقعي/ اللاواقعي حول جميع الخطابات، ويعد إخفاق ثلاثة نماذج رئيسية للاواقعية في التعامل مع الجمل الخلافية الدافع الأساسي وراء تقديم تصوره الجديد الذي وضع الصدق في قلب النقاش الواقعي / اللاواقعي وليس المعني كما فعل دوميت، ففي كتابه " الصدق والموضوعية " ينتقد رايت النماذج الثلاثة الرئيسية للاواقعية عند كل من مايكل دوميت و نظرية الخطأ لجون ماكي و التعبيرية عند سيمون بلاكبيرن وآلان جيبرد.

لقد تبني مايكل دوميت التصور اللاواقعي ورفض القول بأن المعنى يهتم بعلاقة التناظر بين العبارات وما يوجد في الواقع بشكل مستقل عن العقل الإنساني. ويقدم دوميت التصور المعرفي للمعني والصدق، حيث يعتمد معنى العبارة على ما يعتبره دليلًا على تلك العبارة. ومن هنا، لا يمكن للصدق أن يكون مستقلًا عن إمكانية معرفته ومتعاليًا على الدليل، لقد ارتبط مفهوم الصدق بالقابلية للتوكيد المسوغ أو المبرر وليس تناظرًا مع واقع مستقل عن العقل.

يعتقد دوميت أن النقطة الجوهرية في الخلاف بين الواقعية واللاواقعية في تبني الواقعي مفهوم الصدق غير المعرفي الذي يتجاوز قدراتنا المعرفية ويتعالى على الدليل، ويفسر الواقعية بوصفها أطروحة دلالية تعني أن صدق الجمل موضوعي ومستقل عما يعرفه المتكلمون عن الجمل، أي يعطي معنى الجمل عن طريق شروط صدقها. تقوم الواقعية الدلالية على أطروحتين وهما:

١. أطروحة شروط الصدق: لكي تفهم عبارة يجب أن تفهم شروط صدقها.

٢. أطروحة الصدق المتعالي على التحقق: بعض العبارات لها شروط صدق تتعالي على الدليل(١٣).

ينصب نقد دوميت على الواقعية الدلالية ؛ حيث نقل الخلاف بين الواقعية واللاواقعية من الجدل حول الأنطولوجيا، أي من وجود الكائنات الفيزيائية وجودا موضوعيًا ومستقلًا عنا إلى جدل دلالي عن نوع المعنى والصدق الذي تمتلكه العبارات أو الجمل المختلفة. ومن ثم، يقدم دوميت اللاواقعية الدلالية التي تقوم على الاعتقاد بأن شروط صدق الجمل في كل الحالات قابلة للمعرفة أي يتوقف معني الجملة على ما نعتبره دليلًا على صدقها أو كذبها.

ينتقد رايت اللاواقعية الدلالية عند دوميت بسبب قصر دوميت الخلاف بين الواقعية واللاواقعية على مفهوم الصدق واعتقاده إمكانية تصوره للاواقعية الدلالية على حل الخلاف الفلسفي استنادًا على تقديمها الصدق الذي لا يتجاوز قدراتنا المعرفية.

يؤكد رايت أن خطأ الفكر الواقعي حول الأخلاق أو الرياضيات ليس دلاليًا على الإطلاق ولكنه خطأ من الخرافات الميتافيزيقية. وهذا ما تبناه جون ماكي عن الأخلاق وهارتري فيلد عن الرياضيات البحتة. يعتقد فيلد أن العبارات الرياضية تحصل على قيم صدق متعالية على البرهان يمنحها الخصائص الجوهرية للعالم الرياضي المجرد. إن الإجماع الذي لا يزال يرصد الصدق في الرياضيات البحتة هو مجرد خطأ كبير، ليس هناك شيء في الخارج يجعل العبارات الرياضية صادقة (١٤).

يرى ماكي أن أحكامنا الأخلاقية تفترض وجود قيم موضوعية في حين أنه لا توجد هذه الأشياء في الواقع، فإن هذه الأحكام خاطئة بشكل منهجي فيقول: " تنطوي الأحكام الأخلاقية العادية على ادعاء الموضوعية وهو ما تفشل التحليلات غير المعرفية والطبيعية في فهمه. لذا يجب أن تتخذ الشكية الأخلاقية

صورة نظرية الخطأ *، حيث يسلم بأن الاعتقاد بالقيم الموضوعية قائم على الفكر الأخلاقي العادي واللغة، لكنه يرى أن هذا الاعتقاد الراسخ خاطئ "[١٥].

من جهة، يقدم ماكي حجة تدحض تصور الموضوعية الأخلاقية أحد أسس الواقعية الأخلاقية، فإذا كان مفهومنا عن الأخلاق أن الادعاءات الأخلاقية تصف الكيانات الأخلاقية الموضوعية الموجودة في الواقع وجودًا واقعيًا كما يصف العلم الذرات والالكترونات وما شابه ذلك وصفًا موضوعيًا لما هو موجود في الواقع، فهناك الحقائق أو الخصائص أو العلاقات الأخلاقية التي بفضلها يمكن الحكم على العبارات أو الجمل الأخلاقية بالصدق أو الكذب. ويعتقد ماكي أنه لا توجد هذه الكيانات الأخلاقية في الكون مما يعني أن ادعاءاتنا الأخلاقية خاطئة.

ومن جهة أخرى، يتضح أن السبب وراء إنكار ماكي وجود القيم الموضوعية عدم وجود حقائق أو خصائص أخلاقية ويقول في هذا الصدد : " إذا كانت هناك قيم موضوعية، فإنها ستكون كيانات أو صفات أو علاقات من نوع غريب جدا مختلف تمامًا عن أي شيء آخر في الكون. وفي المقابل، إذا كنا على وعي بها يكون ذلك بواسطة ملكة خاصة من الإدراك أو الحدس الأخلاقي تختلف عن طرقنا العادية في معرفة كل شيء تماما"[١٦].

نستنتج مما سبق، أنه يؤكد على عدم وجود أحكام أخلاقية صادقة على الإطلاق بسبب إخفاقنا في إسناد الخصائص الأخلاقية للعبارات الأخلاقية، حيث إن فهمنا للخطاب الأخلاقي يتطلب وجود خصائص أخلاقية بالإضافة إلى الموضوعية والاستقلال خصائص الأشياء المادية التي تتعامل معها العلوم الطبيعية، لكنه يؤكد عدم استيفاء تلك

* نظرية الخطأ مصطلح فلسفي يرجع إلى الفيلسوف جون ماكي، ومفادها أن الفكر الفلسفي يعاني من وجهات نظر فلسفية خاطئة. والمشكلة الرئيسية التي تواجه نظرية الخطأ هي كيفية معالجة تفكيرنا وتخليصه من الخطأ.

الخصائص في هذا العالم، ويقول ماكي مؤكدًا ذلك : " أن القيم ليست موضوعية وليست جزءًا من نسيج العالم "[١٧]، أي أنه لا وجود لخصائص أخلاقية أو وقائع أخلاقية في هذا العالم يمكن من خلالها التأكد من صدق أو كذب العبارات الأخلاقية كما هو الحال في العالم الطبيعي، أن العبارات الأخلاقية لا تناظر أو تمثل أي شيء موجود في هذا العالم. وبناءً على ذلك، يرفض ماكي الواقعية الأخلاقية والتي يعتقد أنصارها أن صدق الأحكام الأخلاقية يرجع إلى الخصائص الأخلاقية أو الوقائع الأخلاقية الموجودة هي هذا العالم ومن هنا تكتسب القيم الأخلاقية والخصائص الأخلاقية موضوعيتها.

وهكذا، يعتقد منظرو نظرية الخطأ أن الجمل الخلافية تحدد قيم صدقها، لكنهم يزعمون أنه لا توجد وقائع في العالم تجعلها صادقة أو كاذبة، لا توجد أرقام أو خصائص أخلاقية[١٨] بل يوجد خطأ منهجي ويقول ماكي : " أنه لا توجد كائنات أو علاقات من نوع معين أو قيم موضوعية أو شروط يعتقد كثير من الناس وجودها " [١٩] .

يطلق على موقف ماكى العدمية الأخلاقية moral nihilism بسبب تقويضه للأخلاق نتيجة لفشل ذكر الوقائع الأخلاقية التي تمثلها العبارات الأخلاقية لعدم وجود أساس ميتافيزيقي للأخلاق، أن العبارات الأخلاقية لا تناظر أو تمثل أي شيء في العالم. فلا شيء صحيح أو خطأ ، جيد أو سيء ، عادل أو غير عادل ، خير أو شر من الناحية الأخلاقية، فالعالم بلا قيم أخلاقية على الإطلاق. ينتقد رايت موقفهم لتقليله من قيمة ممارسة الخطاب ويؤكد أنه في حين توافر تفسيرات دقيقة للصدق يمكننا تجنب نظرية الخطأ تماما.

تُنسب التعبيرية في الأخلاق إلى كل من سيمون بلاكبيرن وآلان جيبرد، والتعبيرية هي الرأي القائل بأن وظيفة الكلام في الخطاب الأخلاقي التعبير عن مشاعرنا أو أي حالات أو اتجاهات عقلية أخرى وليس تقرير أو وصف مجموعة

من الوقائع. من جهة، لا تقوم العبارات الأخلاقية مثل " الإجهاض غير المبرر خطأ " أو " الصدق صائب أخلاقيًا " بإسناد الخصائص الأخلاقية للأشياء أو الأفعال أو الأشخاص، أي يحاول أصحاب النظرية التعبيرية حرمان الخطاب الأخلاقي من المحتوى التوكيدي، فالغرض من الخطاب ليس وصف الحقائق عن العالم ولكن التعبير عن اتجاهاتنا ومشاعرنا وميولنا الأخلاقية. ومن جهة أخرى، يرى منظر النظرية التعبيرية أن التشابه النحوي للعبارات الخلافية مع العبارات التقريرية مضلل، فالعبارات الأخلاقية – على سبيل المثال – ليست عبارات تقريرية على الإطلاق[٢٠] ، إن البنية العميقة للخطاب الأخلاقي ليست الشكل الصحيح للحصول على قيم صدق. أضف إلى ذلك إنكار التعبيرية أن الأحكام الأخلاقية لها شروط صدق موضوعية.

يعتقد آلان جيبارد أن الأحكام الأخلاقية لا يمكن أن تكون موضوعية حيث يعتبر تفسيره محاولة لتفسير الموضوعية المعيارية للأحكام المعيارية، إلا أنه ينكر أن الأحكام المعيارية صادقة أو كاذبة موضوعيا. ويشاركه بلاكبيرن في وجهة النظر نفسها حيث ينكر كون الأحكام الأخلاقية صادقة أو كاذبة موضوعيًا .ومن ثم، تنكر التعبيرية في الأخلاق أن الأحكام الأخلاقية لها شروط صدق موضوعية وذلك يرجع إلى الاعتقاد بأن التركيب العميق للخطاب الأخلاقي ليس الشكل الصحيح للحصول على قيم صدق.

وهكذا، وفقا للتعبيرية عندما يقرر المتكلم حكمًا أخلاقًيا فإنه يعبر عن اتجاهه فقط، ويعني التعبير عن الاتجاه إثبات أو عدم إثبات للاتجاه الذي تم التعبير عنه. وبالتالي، لا يمكن استخدام الجمل لصنع أحكام أخلاقية موضوعية، ويؤكد جيبارد أن هذا من شأنه تقويض قدرة الاتجاه الأخلاقي على المصادقة. تبدو الجملة التي يصيغها المتكلم ظاهريًا حكم أخلاقي موضوعي ولكنها ماهي إلا تعبير المتكلم عن قبول أو رفض المعايير.

يتفق رايت مع منظري التعبيرية في شكهم في إمكانية وجود شروط صدق الجمل في الخطاب الأخلاقي، ولكنه يرى أن الخطاب الأخلاقي يختلف عن الخطاب حول العالم المادي ومن ثم تختلف طبيعة الصدق بينهما حيث يرتبط الصدق بنمط الخطاب. ووضع رايت حل يتمثل في تصوره أن الصدق الأخلاقي يتحدد وفقا لشروط القابلية للإثبات الفائق. وعلى الرغم من اتفاق رايت معهما إلا أنه يرى مشكلتهم في إعادة بناء المفاهيم النحوية البسيطة مثل النفي والأشراط وما إلى ذلك. ويصر على أن النظرية التعبيرية خطأ زائف.

المبحث الثاني

تعددية الصدق Truth Pluralism

إن تعددية الصدق نظرية ميتافيزيقية حول طبيعة الصدق[٢١]، تؤكد أنه لا يوجد مفتاح واحد للصدق ويمكنه التجلي بطرق متعددة، يمكن تحديد معايير مختلفة للصدق تتفق مع كل مظهر من مظاهر الصدق ومع كل منطقة خطاب مختلفة. ووفقا لهذا النهج، هناك العديد من مفاهيم الصدق المختلفة حيث يمكن تقسيم التنوع المفاهيمي للصدق وفقا للتنوع في موضوعات الخطاب مثل الصدق العلمي والصدق الأخلاقي والصدق الفني والصدق السياسي أو وفقا لمجموعة متنوعة من الطرق المستخدمة لتحديد قيمة الصدق مثل الصدق الواقعي والصدق الاتساقي والصدق البراجماتي. وهكذا، يعتقد أصحاب النظرية التعددية للصدق بأن هناك أكثر من خاصية واحدة للصدق والتي بموجبها تكون القضايا صادقة.

لقد جاءت تعددية الصدق نتيجة لفشل النظرية الأحادية للصدق في تقديم خاصية الصدق الملائمة لكل مجالات الخطاب المختلفة، حيث يعتقد أصحاب النظرية الأحادية للصدق أنه لا يوجد سوى خاصية واحدة بفضلها تكون القضايا صادقة[٢٢]، هناك قصة تفسيرية واحدة تفسر صدق كل القضايا الصادقة ومن أجل ذلك حاول أنصار النظرية الأحادية للصدق تقديمها بوصفها تقدم التفسير

الشامل الكلي للصدق بحيث تغطي خاصية الصدق مختلف مجالات الخطاب المختلفة.

وهكذا، يمكن التساؤل: هل تنجح نظرية التناظر بوصفها أشهر النظريات أحادية الصدق في تقديم خاصة الصدق العالمية التي تطبق على كل مجالات الخطاب المختلفة ؟ وللإجابة على هذا السؤال يجب التطرق إلى طبيعة نظرية التناظر، وما خاصة الصدق التي تقدمها؟

تعد نظرية التناظر أكثر نظريات الصدق شهرة وقبولا، وترتكز النظرية على فكرة عامة تقول إن الصدق يتوقف على علاقة مع الواقع. أي أن الصدق خاصية علاقية، صحيح أن الصدق خاصية للاعتقادات أو حوامل الصدق كائنة ما تكون، ولكن الاعتقادات لابد من أن تكون صادقة بمقتضى شيء خارجي ترتبط به بعلاقة ما. ومهمة نظرية الصدق هي توضيح هذه العلاقة. والتفسير الذي تقدمه نظرية التناظر لهذه العلاقة هو أن الصدق تناظر مع الواقع(٢٣).

إن خاصة الصدق التي تقدمها نظرية التناظر هي التوافق مع الواقع، يتوقف صدق القضية على تناظرها مع واقعة في العالم، أي يكمن الصدق في العلاقة بين القضية وجزء من الواقع. تصلح نظرية التناظر للتطبيق على القضايا المتعلقة بالعالم المادي مثل قضايا العلوم الطبيعية، ولكن إذا ما نظرنا إلى القضايا الرياضية أو الأخلاقية أو الجمالية أو الكوميدية أو بصفة عامة مجالات الخطاب التي لا يمكن فيها الرجوع إلى الواقع، نجد أنفسنا على وعي تام بفشل نظرية التناظر في مجالات الخطاب المختلفة ونسعى للبحث عن خاصة للصدق تلائم قضايا كل خطاب نبحث عن صدق قضاياه.

ولقد حاول أصحاب النظرية التفريغية في الصدق تجاوز هذه المشكلة عن طريق إنكار أن الصدق خاصية جوهرية والقول بأنه لا وجود لمثل هذه الخاصية على الإطلاق. ويصر أصحاب النظرية التفريغية أن الصدق مجرد أداة للتوكيد ويسمح بتعميم وتأييد العديد من القضايا المختلفة في وقت واحد، أي ترفض هذه

النزعة بصورها المختلفة فكرة أن الصدق يمكن تحديده بوصفه مفهومًا ميتافيزيقا " حقيقيا " وترى أن الصدق ليس خاصية جوهرية إنه أداة صورية أو منطقية للتوكيد(٢٤).

يقدم أصحاب النظرية التفريغية وجهات نظر حول الصدق تختلف اختلافًا كبيرًا في التفاصيل، لكنهم قدموا المخططين التاليين بوصفهما شكلاً مناسبًا للتفريغية :

مخطط التكافؤ من الصدق أن س إذ وإذا فقط س

مخطط اللاتنصيص س صادقة إذا س

ومن ثم ، ترتبط التفريغية بالتصور الأحادي للصدق ويتضح من خلال النظر إلى مخطط التكافؤ المجسد للنظرية التفريغية كونه أحادي الصدق ولا يترك مجالًا لتعددية الصدق، فلا تقر التفريغية بوجود الاختلافات بين الصدق في العلوم الطبيعية والصدق في الرياضيات والصدق في الأخلاق، يرجع السبب في ذلك لتطبيق أصحاب النظرية التفريغية مخطط التكافؤ على جميع مجالات الصدق المختلفة دون تمييزها.

ينتقد رايت التفريغية حيث يرى أن كلا المخططين غير كافيين لتجسيد مفهوم الصدق وأن الرسالة الميتافيزيقية للتفريغية تمثل خطأً فلسفيًا. ومن جهة أخرى، يعتبرها نظرية غير مستقرة بسبب افتراضها أن إسناد الصدق للجملة ما هو إلا توكيد تلك الجملة. يرى رايت على خلاف ذلك أن إسناد الصدق إلى جملة ما يعني كونها قابلة للتوكيد المبرر.

لقد تبنى رايت نظرية الحد الأدنى في الصدق minimalism about truth وتشتمل على أطروحتين، إحداهما عن المفهوم والأخرى عن الخاصية. وتنطوي وجهة نظر رايت على ادعاءين وهما أولا: " صادق " و " قابل للتوكيد المبرر " متطابقين معياريًا أي يمكن استخدامهما في الظروف نفسها. ثانيا : يمكن أن يختلف ما صدق الحاملين حيث لا يستلزم استيفاء معيار استيفاء

المعيار الآخر. باختصار، يتطابق المفهومان في القوة المعيارية ولكنهما يسجلان معايير متميزة بسبب اختلافهما في الماصدق[٢٥] وهذا ما يؤكده قائلا " أن الصدق شيء والتبرير شيء آخر" [٢٦]. ففي حالة وجود عبارة ينقصها المعلومات التي تبررها يمكن استعمال " ليس لها ما يبررها " ولكن لا يمكن استخدام " ليست صادقة "، مما يعني أن استهداف أحدهما يستهدف بالضرورة الآخر ولكن النجاح في أحد الأهداف لا يعني نجاحا في الآخر[٢٧].

يضع رايت مجموعة أساسية من البديهيات من الضروري على حامل الصدق استيفائها حتى يصير حاملًا للصدق ومنها : " إن التوكيد هو التقديم على أنه صادق، إن أي محتوى ملائم للصدق له نفي وملائم للصدق أيضًا، يعني صادق كونه يناظر الوقائع؛ يمكن تبرير العبارة دون أن تكون صادقة والعكس"[٢٨].

يقدم رايت في كتابه " الصدق والموضوعية " مفهوما تعدديا للصدق، يقوم على فكرة أن الخطابات المتنوعة لها خواص صدق مختلفة حيث إن صدق القضية الأخلاقية يختلف عن صدق القضية الرياضية أو القضية الجمالية، ويجب البحث داخل مجال الخطاب نفسه عن خاصة الصدق وحامل الصدق الملائم للخطاب. وهكذا، يعتقد رايت أن الطبيعة الأنطولوجية لحامل الصدق تختلف في الخطابات المختلفة وهنا يقول : " يستوفي أي حامل للصدق – في أي منطقة من مناطق الخطاب– بديهيات النظرية المعتدلة للصدق وهذا ما يجعله حاملًا للصدق، لكن يختلف حامل الصدق وفقا لاختلاف مجالات الفكر المختلفة بالإضافة إلى ذلك قد تظهر اختلافات بشكل عام في نوع الظروف التي تشكل تطبيقها عندما تطبق على حامل الصدق" [٢٩].

تحدد نظرية الحد الأدنى مفهوم الصدق من خلال عدد من الخصائص البديهية وهي السمات الأساسية المتفق عليها على نطاق واسع. تحدد هذه

الخصائص الدور النظري الذي يلعبه الصدق في المشروع المعرفي. وفيما يلي قائمة بالخصائص الأساسية لمفهوم الصدق عند رايت[٣٠]:

١. الموضوعية : تعني أن تمثل القضية الصادقة الأشياء كما هي.
٢. الشفافية : تبني أي موقف تجاه قضية هو موقف تجاه صدقها، أن الحكم والاعتقاد والتخمين بأن س هو الحكم والاعتقاد والتخمين بأن س صادقة.
٣. الهدف : إن الصدق هدف أبحاثنا.
٤. المعيار : الصدق معيار الخاصية التي تعمل في أبحاثنا.
٥. التباين : قد تكون القضية مبررة دون أن تكون صادقة وقد تكون صادقة دون تبرير.
٦. الخلود : إذا كانت القضية صادقة بصفة مطلقة، فإنها تكون دائمًا صادقة في أي زمان ومكان.

تعطي هذه البديهيات الست مجتمعة تفسير الحد الأدنى لمفهوم الصدق في حدود دوره داخل شبكة من المفاهيم الأخرى مثل البحث والتسويغ والتمثيل والاعتقاد والحكم والمعايير المعرفية.

من جهة أخرى، تبنى رايت فيما يتعلق بخاصية الصدق مفهوم القابلية للإثبات الفائق superassertibility بوصفها تفسيرًا لاواقعيًا للصدق. تكون العبارة قابلة للإثبات الفائق إذا كانت هناك معلومات متاحة تبررها ويكون تبريرها من خلال جميع عمليات التوسيع التي يمكن تحقيقها لتلك الحالة من المعلومات[٣١] ، وفي هذا الصدد يقول رايت في كتابه " الصدق والموضوعية " : " تكون العبارة قابلة للإثبات الفائق في وجود ما يبررها وبقاء التبرير حيا عبر الفحص الدقيق لأصلها أو عبر أي شكل من أشكال تحسين المعلومات " [٣٢].

يقدم رايت التكافؤ التالي للتعبير عن نظرية الحد الأدنى في الصدق:

س صادقة إذا وإذا فقط س قابلة للإثبات الفائق

يشير مخطط رايت إلى أن العبارات في خطاب معين صادقة إذا كانت قابلة للإثبات الفائق، مما يعني كونها قابلة للمعرفة ولا تتعالى على قدراتنا المعرفية. إن القابلية للإثبات الفائق لا وجود لديها للدليل المتعالي على التحقق، فالعبارة القابلة للإثبات الفائق لا تتجاوز قدراتنا على التحقق منها.

يميز رايت في كتاباته بين مفهوم القابلية للتوكيد والقابلية للإثبات الفائق، حيث يرى أن مفهوم القابلية للإثبات الفائق فكرة مطلقة: تكون العبارة قابلة للإثبات الفائق إذا كانت قابلة للإثبات الفائق في حالة معينة من المعلومات ثم تظل كذلك بغض النظر عن التوسيع المستمر لهذه المعلومات أو تحسينها(٣٣)، أما مفهوم القابلية للتوكيد assertibility الذي يفضله بعض البراجماتيين مثل تشارلز بيرس فهو الذي يصف الصدق بوصفه القابلية للتوكيد المبرر عند حد مثالي من البحث وعندما تكون المعلومات ذات صلة ، حيث يرتبط مفهوم القابلية بالتوكيد العادي بحالة المعلومات : فالعبارات التي تم تقييمها في سياق معلوماتي معين تكون قابلة للتوكيد أو غير قابلة للتوكيد. وهكذا، يرى رايت أن القابلية للإثبات الفائق أقوى من القابلية للتوكيد المبرر لتجسيدها ثبات الصدق وإطلاقه من خلال استيفاء عدد من المبادئ الأولية.

يكرس رايت العديد من مناقشاته لاستيعاب روح المفهوم البراجماتي للصدق، ويؤكد أن الفكرة الأساسية الكامنة وراء البراجماتية يمكن استيعابها من خلال القابلية للإثبات الفائق فتكون القضية قابلة للإثبات الفائق عندما يوجد لها ما يبررها بشكل دائم. إن القضية الصادقة هي القضية القابلة للإثبات الفائق التي لا يبطل أو يلغى تبريرها من دليل مستقبلي. وبذلك يرى أن القابلية للإثبات الفائق تشكل الصدق في أي خطاب حيث من البديهي أن تكون جميع حقائق هذا الخطاب قابلة للمعرفة. ويعتبر الخطاب الأخلاقي والكوميدي – وفقا لرايت – أمثلة لهذا النوع من الخطابات، ويترتب على ذلك أن في بعض الخطابات لا

يجب فهم الصدق من منظور العلاقة بين العبارات والأشياء. يمكن فهم الصدق الأخلاقي على أنه خاصية معرفية للعبارات الأخلاقية[٣٤].

وهنا يمكن طرح التساؤل التالي: لماذا يعتبر الصدق عند رايت صدق معرفي؟ يرجع السبب إلى أن الصدق عنده هو القابلية للإثبات الفائق ويعني أن أي قضية قابلة للإثبات الفائق كونها قابلة للمعرفة، أي أن مفهوم القابلية للإثبات الفائق مفهوم مقيد معرفيا، ويؤكد هذا قائلًا: " إن القابلية للإثبات الفائق ...هي في الأساس مفهوم مقيد دليليًا – إذا كانت العبارة قابلة للإثبات الفائق فيجب جمع الأدلة عليها." [٣٥] ويعني جمع الأدلة على صدق القضية كونها قابلة لمعرفتنا ولا يمكنها تجاوز قدراتنا المعرفية، ويتبع ذلك أن أي حامل صدق مقيد معرفيا ويرتبط بشكل أساسي بجمع الأدلة على القضية وإذا لم يتوفر حامل الصدق المقيد معرفيا يعتبر غير كافي للتفسير. وبالتالي، يرى رايت أن القابلية للإثبات الفائق نموذج للصدق في الخطابات المقيدة معرفيًا أي الخطاب التوكيدي الذي يستوفي مبدأ " إذا كانت س صادقة فإن الدليل متاح على ذلك". ومن هنا يأتي ثبات خاصية القابلية للإثبات الفائق أي ثابتة عبر الأزمنة والأماكن المختلفة.

المبحث الثالث

الصدق في الأخلاق

يقرر رايت اختلاف طبيعة الصدق في الخطاب الأخلاقي عن الخطاب في العالم المادي الطبيعي ويستند في ذلك على تعددية الصدق القائمة على فكرة أن القضايا والجمل والاعتقادات يمكن أن تكون صادقة بأكثر من طريقة، فقد تكون القضايا الأخلاقية صادقة من خلال كونها جزءًا من نظرية أخلاقية متسقة، في حين يتوقف صدق القضايا حول الأشياء المادية على التناظر مع الوقائع حول تلك الأشياء[٣٦].

يرفض رايت الواقعية الأخلاقية ethical realism ومفادها أن هناك حقائق موضوعية تحدد ما يعد صحيح أو خاطئ أخلاقيا سواء كان جيدًا أو سيئًا، وأن هذه الحقائق مستقلة تماما عن اعتقاداتنا عنها. يري رايت من منظوره اللاواقعي وجوب التخلي عن الواقعية الأخلاقية التي لا تستطيع إفساح المجال الكافي للمعرفة الأخلاقية والاعتقاد الأخلاقي المسوغ، حيث لا تستطيع الواقعية الأخلاقية تفسير وجود المعرفة الأخلاقية ولا تقديم تفسير لأصل اعتقاداتنا الأخلاقية[٣٧] ، وهنا يؤكد رايت تجاوز الحقائق الأخلاقية التي يفترضها الواقعيون إمكانية تبريرها أو تسويغها بل هي حقائق أخلاقية تتعالى على الدليل ويقول رايت عن المعرفة الأخلاقية من منظور الواقعي : " إنها تتجاوز كل إمكانية للمعرفة البشرية " [٣٨] .

وهكذا، يؤكد رايت أن الواقعية الأخلاقية لا يمكن الدفاع عنها إلا إذا كانت تمارس القيادة المعرفية، بمعنى أن أي خلاف أخلاقي ينطوي على شيء يمكن اعتباره قصورًا معرفيًا مثل الجهل بالمعلومات ذات الصلة بالخلاف أو خطأ استنتاجي، يدفع إلى عدم الالتزام بالقيادة المعرفية ومن ثم إخفاق الواقعية الأخلاقية. ويرى رايت في مقالته " الصدق في الأخلاق " أن نظرًا لعدم استيفاء الأخلاق لشرط القيادة المعرفية في الواقع إذن يجب رفض الواقعية الأخلاقية[٣٩].

يعتقد الواقعي أن الحكم الأخلاقي ادعاء واقعي مباشر ويعني قبول الحكم الأخلاقي امتلاك اعتقاد، ومن ثم يعني اختلاف شخصين أخلاقيًا امتلاكهما اعتقادات غير متوافقة. ويُرجع الواقعي أن جميع الخلافات الأخلاقية التي تنطوي على أوجه القصور المعرفي إلى أن أحد أطراف الخلاف الأخلاقي لديه اعتقاد خاطئ بشأن الحكم الأخلاقي المتنازع عليه[٤٠]، ولكن يرفض رايت تصور الواقعي الأخلاقي بأن الأخلاق تمارس القيادة المعرفية وأن الحكم الأخلاقي المتنازع عليه ما هو إلا نزاع يرجع إلى خطأ أحد طرفي الخلاف، ويري أنه إذا

لم يتضمن الخلاف الأخلاقي أي قصور معرفي – بخلاف حقيقة أن أحد أطرافه مخطئ بشأن الحكم الأخلاقي المتنازع عليه – فإنه خلاف أخلاقي جذري.

يصر رايت على موقفه من الواقعية الأخلاقية حيث أمام الواقعي الأخلاقي طريقان إما أن يثبت أنه لا يوجد خلاف أخلاقي جذري أو أن الحقائق الأخلاقية متعالية على الدليل. تعتمد إمكانية أن تكون الخلافات الأخلاقية جذرية على ما يمكن اعتباره قصورًا معرفيًا. وبما أن الخلافات الأخلاقية يمكن أن تكون جذرية أي حقائق الأخلاقية لا يمكن الوصول إليها لذا يجب رفض الواقعية(٤١)، وتبني اللاواقعية الأخلاقية التي تفتح المجال أمام مفهوم القابلية للإثبات الفائق في مجال الأخلاق .

يؤكد رايت رفضه لصور اللاواقعية الأخلاقية متمثلة في التعبيرية ونظرية الخطأ وتبنيه للاواقعية الأخلاقية من منظوره يقول في هذا الصدد: " إن اللاواقعية الأخلاقيةethical anti–realism لا ينبغي كما هو الحال في صورتها التعبيرية ونظرية الخطأ اعتناق إنكار أن الأحكام الأخلاقية صادقة بقدر ما هي صادقة وأن القضية تتعلق بكيفية تصور الصدق في الأخلاق. وأن اللاواقعية الأخلاقية هي الزعم بأن الصدق الأخلاقي يمكن تصوره بوصفه نوعًا من القابلية للإثبات الفائق أي الاستيفاء الدائم لمعايير القبول الأخلاقي"(٤٢).

وهكذا، يؤكد رايت أن صدق الخطاب الأخلاقي يختلف عن صدق الخطاب حول العالم الطبيعي ويرجع ذلك إلى اختلاف نمط الخطاب، حيث إن طبيعة الأخلاق تغاير تماما طبيعة العالم الطبيعي. ويتبنى مفهوم القابلية للإثبات الفائق الأخلاقية Moral superassertibility ومفاده التفكير في الصدق الأخلاقي بوصفه نوعًا من القابلية للإثبات الفائق : إن الصدق الأخلاقي هو ما يمكن تبريره أخلاقيا ويحتفظ بهذا التبرير بغض النظر عن مدى تكراره أو اتساعه(٤٣). ويعتقد أن القابلية للإثبات الفائق مفهوم داخلي للعبة اللغة (٤٤) أي أن المعايير

الداخلية للخطاب الأخلاقي تفي بالشروط التي بموجبها تكون الجملة الأخلاقية قابلة للإثبات الفائق أو غير قابلة للإثبات الفائ

رابعًا: الخاتمة:

تتوصل الباحثة إلى مجموعة من النتائج، وهي:

١. يكرس رايت من خلال مشروعه الفلسفي إطارًا جديدًا للخلاف بين الواقعية واللاواقعية من خلال تبنيه لتعددية الصدق، حيث إن التفاصيل المتعلقة بالصدق في مجال معين تتعلق بالحقائق الأولية في هذا المجال. وهكذا، تفرض المفاهيم التي نستخدمها في بعض المجالات قيودًا إثباتية برهانية بحيث يكون من المستحيل أن يتجاوز الصدق في هذا المجال كل الأدلة المتاحة.

٢. يمكن من خلال تناول تعددية الصدق عند رايت الإجابة على التساؤلات التالية: هل هناك صدق عالمي ؟، أي هل هناك تصور واحد للصدق ينطبق على جميع مجالات الخطاب على اختلافها بين خطاب علمي ورياضي وأخلاقي ؟ أم أن هناك تعددية في الصدق؟ وهل هناك تعارض بين تعددية الصدق و وتصور الصدق العالمي أو المفهوم الأحادي للصدق؟.

تفرض طبيعتنا البشرية في إطار تعاملها مع العالم الخارجي وبحثها الجاد عن الصدق في مختلف المجالات الحياتية وما يرتبط بها من تنوع الخطابات السعي للوصول إلى تصور صدق عالمي ينطبق على جميع الخطابات المختلفة. ومن هنا، جاءت النظريات التقليدية في الصدق مثل نظرية التناظر و نظرية الاتساق نظريات أحادية في طبيعتها وتفترض طبيعة واحدة للصدق عبر المجالات المختلفة؛ أي أن جميع القضايا صادقة بالطريقة ذاتها بصرف النظر عن موضوعها.

وهكذا، يعتبر مفهوم الصدق وخاصته وفقا لهذه النظريات واحد ولم تضع في اعتبارها اختلاف موضوع العبارات والقضايا التي نبحث عن صدقها.

ولنأخذ الأمثلة التالية:

قانون سرعة الضوء = الطول لموجي × التردد.

٤=٢×٢

نابليون بونابرت قائد الحملة الفرنسية على مصر.

القتل منبوذ أخلاقيا.

العدالة مصلحة الأقوى.

الإجهاض مقبول أخلاقيا.

الجمال كل ما تراه جميلًا

نجد أنفسنا أمام خصائص متعددة للصدق وليس خاصية واحدة كما تفترض نظرية التناظر، ففي القضايا الرياضية والأخلاقية والجمالية والكوميدية لا تنطبق خاصية التناظر مع هذه القضايا، ولكن لكل مجال تنتمي إليه العبارة خاصية الصدق الملائمة لطبيعة ذلك المجال. وهذا ما يذهب إليه أصحاب تعددية الصدق ومنهم كريسبين رايت الذي لا ينكر وجود تصور عالمي للصدق ولكن هناك تعددية في خصائص الصدق تتوافق مع طبيعة مجالات الصدق المختلفة، إن دافع رايت في دفاعه عن تعددية الصدق اعتقاده أن اعتقاداتنا وعباراتنا تتفاعل مع العالم بطرق مختلفة في مناطق مختلفة من الخطاب، فما يتغير هو الطريقة التي تتفاعل بها الخطابات مع الواقع أي نوع الصدق المطبق.

٣.يؤكد رايت على وجود مفهوم واحد للصدق يستند على مجموعة من البديهيات، ولكن يسمح هذا المفهوم بإمكانية وجود أكثر من خاصية للصدق، وتختلف خاصية الصدق وفقا لمجال الصدق بمعنى أن الصدق

في مجال الرياضيات يختلف عن مجال العلوم الطبيعية وعن مجال الأخلاق وعلم الجمال وما إلى ذلك.

٤.أعتقد أن رايت على حق في إصراره على تعددية الصدق وما ارتبط بها في مجال الأخلاق من تبنيه لخاصية للصدق الأخلاقي تتبع من طبيعة القضايا الأخلاقية بسبب إخفاق الواقعية الأخلاقية في تحقيق القيادة المعرفية أو الدور الكوني في مجال الأخلاق.

٥.يقدم رايت القابلية للإثبات الفائق بوصفها تفسيرًا لاواقعًيا للصدق صالحًا لمختلف مجالات الصدق سواء الصدق في مجال العلوم الطبيعية أو الأخلاق أو الكوميديا، وتكون العبارة قابلة للإثبات الفائق في حال وجود المعلومات المبررة لها ويستمر تبريرها في حال تحسين أو توسيع المعلومات.

٦.يربط رايت بين صدق العبارة وكونها قابلة للمعرفة والسبب يرجع إلى تبنيه مفهوم الصدق المعرفي، مما يعني أن كل العبارات الصادقة قابلة للمعرفة لأن الصدق هو القابلية للإثبات الفائق وكون العبارات قابلة للإثبات الفائق يعني كونها قابلة للمعرفة.

الهوامش

([1]) Crispin Wright. (1993). *Realism, Meaning and Truth*, Oxford: Blackwell, P. 1.

([2]) Michael J. Loux. (2002). *Metaphysics: A Contemporary Introduction.* 2nd Edition. London / New York: Routledge,P.259.

([3]) Peter Van Inwagen. (2015). *Metaphysics* , Westview Press, P.96.

([4]) Ibid, P.93.

([5]) Crispin Wright. *" Précis of Truth and Objectivity "*, Philosophy and Phenomenological Research, Vol.56,No.4. (Dec.1996), PP.863-868,P.863.

Blackwell,P.2.

([7]) Michael J. Loux. (2002). *Metaphysics: A Contemporary Introduction* ,P.259.

([8]) Peter Van Inwagen. *Metaphysics* , P.97.

([9]) Vincent C. Muller." *Review of Crispin Wright Truth and Objectivity* ", P.201

([10]) Crispin Wright. *Truth and Objectivity*,P.144.

([11]) Ibid,P.148.

([12]) Vincent C. Muller ." *Review of Crispin Wright Truth and Objectivity* ", P.200.

(١٧) هناء صبري. فلسفة اللغة عند مايكل دوميت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الفيوم، ص ٢٢.

([14]) Crispin Wright. (1992).*Truth and Objectivity*, Cambridge: Harvard University Press,P.9.

([15]) John L. Mackie. (1990). *Ethics: Inventing Right and Wrong*, Penguin Books, P.38.

([16]) Ibid, PP.48-49.

([17]) Ibid, P.15.

([18]) Kevin Kennedy. *Pluralism About Truth*,P.131.

([19]) John L. Mackie. *Ethics: Inventing Right and Wrong*, P.17.

([20]) Kevin Kennedy. *Pluralism About Truth*,P.131.

([21]) Michael P. Lynch. " *Three Questions for Truth Pluralism*, P.597.

([22]) Ibid, P.597.

(١٧) د. صلاح إسماعيل : نظرية المعرفة المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية السعودية، ٢٠٠٥، ص ١٠٣.

([24]) Pascal Engel, (2002*). Truth*, Canada: Acumen, P.41.

([25]) Michael Seymour.*" Truth and Objectivity by Crispin Wright "*, Canadian Journal Philosophy, Vol.25, No.4 (Dec. 1995), PP.637-658.P. 639.

([26]) Crispin Wright. *Truth and Objectivity*, P.52.

([27]) Vincent C. Muller. *(1999)" Review of Crispin Wright Truth and Objectivity "* , Erkenntnis ,No.44,PP.199-223, P.199.

([28]) Crispin Wright. *Truth and Objectivity*, P.34.

([29]) Crispin Wright. *" Précis of Truth and Objectivity ",* P.865.

([30]) Filippo Ferrari. (2002). *Truth and Norms: Normative Alethic Pluralism and Evaluative Disagreements*, New York: Lexington Books, P.10.

([31]) Jim Edwards. *Anti-Realist Truth and Concepts of Superassertibility,* Synthese,109, 1996,PP. 103-120, P.103.

([32]) Crispin Wright. *Truth and Objectivity*, P.42.

(33) Crispin Wright." *Truth in Ethics* ", Ratio , New Series VIII 3 December,PP.209:226, PP.217:218.

([34]) Michael P. Lynch and Others. (2021). *The Nature of Truth: Classic and Contemporary Perspectives*, P.558.

(35) Crispin Wright. *Truth and Objectivity*, P.77.

(36) Michael P. Lynch. *" Rewrighting Pluralism"* , The Monist,Vol.89,No.1,PP.63-84, P.63.

(37) Folke Tersman. (2019). *" From Skepticism to Anti-Realism "* , Dialectica, http//doi.org/10.1111/1746-8361.12276.

(38) Crispin Wright. *Truth and Objectivity*,P.151.

(39) Folke Tersman. *" Crispin Wright on Moral Disagreement "*. The Philosophical Quartely ,Vol.48,No.192 (Jul.1998), PP.359:365,P.359.

(40) Ibid,P.360.

(41) Loc-Cit.

(42) Crispin Wright. (2003). Saving the Differences: Essays on Themes from Truth and Objectivity, Cambridge: Harvard University Press, P.153.

(43) Crispin Wright." *Truth in Ethics* ", P.218.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأجنبية:

1- Wright, Crispin. (1992).*Truth and Objectivity*, Cambridge: Harvard University Press.

2- ……... (1993). *Realism, Meaning and Truth*, Oxford: Blackwell.

3- …… (1996). *" Précis of Truth and Objectivity "*, Philosophy and Phenomenological Research, Vol.56,No.4. (Dec.1996), PP.863-868.

4- ……." *Truth in Ethics* ", Ratio , New Series VIII 3 December,PP.209:226.

5- ……. (2003). Saving the Differences: Essays on Themes from Truth and Objectivity, Cambridge: Harvard University Press

ثانيا: المراجع الأجنبية:

6- Edwards, Jim. *" Anti-Realist Truth and Concepts of Superassertibility "*, Synthese,109, 1996,PP. 103-120

7- Engel, Pascal. (2002). *Truth*, Canada: Acumen.

8- Ferrari , Filippo. (2002). *Truth and Norms: Normative Alethic Pluralism and Evaluative Disagreements*, New York: Lexington Books.

9- Inwagen, Peter Van . (2015). *Metaphysics* , Westview Press.

10- Lynch, Michael P. Lynch. *" Reweighting Pluralism"* , The Monist,Vol.89,No.1,PP.63-84.

11- Lynch ,Michael P. and Others. (2021). *The Nature of Truth: Classic and Contemporary Perspectives*.

12- Loux, Michael J.. (2002). *Metaphysics: A Contemporary Introduction*. 2nd Edition. New York: Routledge.

13- Mackie, John L.. (1990). *Ethics: Inventing Right and Wrong*, Penguin Books.

14- Muller , Vincent C.. *(1999)" Review of Crispin Wright Truth and Objectivity "* , Erkenntnis ,No.44,PP.199-223,

15- Seymour, Michael.*" Truth and Objectivity by Crispin Wright "*, Canadian Journal Philosophy, Vol.25, No.4 (Dec. 1995), PP.637-658.

16- Tersman, Folke. (1998*). " Crispin Wright on Moral Disagreement "*. The Philosophical Quartely ,Vol.48,No.192 (Jul.1998), PP.359:365.

17- ……. (2019). *" From Skepticism to Anti-Realism "* , Dialectica, http//doi.org/10.1111/1746-8361.12276.

ثالثا: المراجع العربية:

١- د. صلاح إسماعيل: *نظرية المعرفة المعاصرة*، القاهرة، الدار المصرية السعودية، ٢٠٠٥.

٢- د.هناء صبري. *فلسفة اللغة عند مايكل دوميت*، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف أد. صلاح أسماعيل، كلية الآداب ، جامعة الفيوم،٢٠١٣.

The pluralism of Truth in Crispin Wright's philosophy

Abstract:

This paper sheds light on Crispin Wright's pluralism of truth and his adoption of a minimalist theory of truth based on the concept of superassertibility by addressing the problem of the relationship between human thought and the world. Truth in this world cannot be represented through a monism theory of truth which seeks to present a single concept of truth applicable to various regions in this world. Human thought in its relationship with the world has provided us with multiple worlds. There is the natural material world, the mathematical world, the moral world and the aesthetic world, and so on. According to Wright's conception, the difference in worlds requires the difference in multiple modes of discourse, that is, adopting a pluralistic conception of truth based on the concept of superficial provability, where a statement is true if it is superassertibility in light of the available information, and the statement will remain true even if the information is expanded, which gives truth stability across difference time and place. Thus, Wright disagrees with the owners of the deflationism theory of truth and their adoption of the monism conception of truth. Wright presents his philosophical vision through a new vision of the relationship between realism and antirealism, as he linked his antirealist conception to truth pluralism and moral pluralism, rejecting both realism and some forms of antirealism, such as the semantic antirealism of Michael Dummett, the error theory of John Mackie, and the expressivist theory of Simon Blackburn and Allan Gibbard.

Key words: Crispin Wright, Truth Pluralism, Alethic Pluralism, Realism, Anti-realism, Minimalist Theory of Truth, Truth in Ethics, superassertibility.